الظواهر اللغوية في شعر ابن النبيه المصري
الظاهرة الصوتية نموذجًا

نُهى أحمد يوسف محمد خليفة (*)

مقدمة:

يتعرض هذا البحث للظاهرة الصرفية في شعر ابن النبيه؛ وذلك للكشف عن أبعاد الدرس اللغوي في شعر ذلك الشاعر المصري الذي يتميز أسلوبه بالثراء اللغوي المتمثل في تلك البنيات التي استخدمها وَتصرَّفَ فيها صوتيًا وصرفيًا ونحويًا ودلاليًا؛ مما يدل على أننا أمام شاعر فذ جدير بالبحث.

أسباب اختيار الموضوع:

١.أن البحث يجمع بين النظري والتطبيقي في دراسة الظواهر الصرفية بمستوياتها المختلفة.

٢.قلة الدراسات – نسبيًا – التي تتناول الشعر العربي في عصوره المختلفة، وبخاصة الدراسات اللغوية.

٣.ثراء شعر ابن النبيه بالظواهر اللغوية المختلفة.

٤.عدم وجود دراسة تتناول شعر ابن النبيه من الناحية الصرفية.

الدراسات السابقة:

١.ديوان ابن النبيه المصري دراسة وتحقيق، عمر محمد الأسعد، رسالة ماجستير، كلية الآداب – جامعة القاهرة.

٢.شعر ابن النبيه المصري دراسة فنية، شعبان أحمد بدير، كلية الآداب- جامعة المنوفية، ٢٠٠٢م.

٣.التشبيه عند ابن النبيه، هدى عبد المنعم توفيق، رسالة ماجستير، كلية الآداب- جامعة القاهرة، فرع بني سويف، ٢٠٠٣م.

٤.الصورة الفنية في شعر ابن النبيه المصري، حيدر الشيخ محمد حجر، رسالة ماجستير، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، ٢٠٠٥م.

منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي، الذي يعنى برصد الظاهرة اللغوية وتحليلها تحليلاً لغويًا، والكشف عن سماتها.

(*) باحثة ماجستير – قسم اللغة العربية – كلية الآداب – جامعة سوهاج.
هذا البحث من رسالة الماجستير الخاصة بالباحثة، وهي بعنوان: "الظواهر اللغوية في شعر ابن النبيه المصري دراسة في الصوت والبنية والتراكيب والدلالة"، إشراف: أ.د. فتوح أحمد خليل – كلية الآداب – جامعة سوهاج & أ.د. محمد عبد العال محمد – كلية الآداب – جامعة سوهاج & د. محمود حمدي أحمد – كلية الآداب – جامعة سوهاج.

محتوى البحث:

ينقسم هذا البحث إلى مقدمة وتمهيد للتعريف بالشاعر ابن النبيه، اسمه وكنيته ولقبه، ومكانته الشعرية، وديوانه. ثم التعرض للظاهرة الصرفية من خلال ديوان الشاعر ابن النبيه، وأخيرًا ذكر المصادر والمراجع التي اعتمدت ع عليها.

تمهيد: الشاعر ابن النبيه

اسمه:

ذكر الذ هبي نسبه كاملاً فقال: هو "علي بن محمد بن الحسن بن يوسف بن يحيى بن النبيه" [١]. وقد اشتهر شاعرنا بين أصحاب كتب التراجم بـ "ابن النبيه" المصري" [٢]، نسبة إلى مصر؛ لأنه كان مصري النشأة. وأضاف ابن الشعار إلى شهرته هذه نسبة أخرى، فقال: "المعروف بابن النبيه أبو الحسن المصري الربعي" [٣]. ولم أستطع التوصل إلى معرفة معنى نسبة ابن النبيه بالربعي، وربما يقصد بها أنه يُنسب إلى قبيلة ربيعة، أو أنه يُنسب إلى قرية ربيعة [٤].

---

(١) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام . تصنيف الحافظ أبي عبد الله محمد ابن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) . تحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدْمُري . دار الكتاب العربي – بيروت . الطبعة الثانية ١٤١٠هـ /١٩٩٠م، ٤٥٦/٤٤.

(٢) ذكرت هذه الشهرة كثير من كتب التراجم، منها: سير أعلام النبلاء، الإمام، شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨ هـ)، أشرف على التحقيق: الشيخ / شعيب الأرنؤوط، ط١١، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٦م ، ١٧٨/٢٢؛ الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي: تحقيق : س ، ديدرنغ ، ط٢، ١٣٩٤هـ ، ٢٨٤/٢١؛ فوات الوفيات، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن الملقب بصلاح الدين (ت: ٧٦٤هـ)، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر، ١٩٧٣م، ٦٦/٣.

(٣) قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان المشهور بـ عقود الجمان في شعراء هذا الزمان، كمال الدين أبو البركات المبارك بن الشعار الموصلي، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٥م، ٤٥٦/٤.

(٤) ذكر ياقوت الحموي أن قرية ربيعة من أقصى الصعيد بين أسوان وبلاق. راجع: معجم البلدان . تأليف أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي. دار إحياء التراث العربي – بيروت ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م ، ٢٦/٣. وذكر صاحب تاج العروس أن النسب إلى ربيعة: رَبَعِي محركة. راجع: تاج العروس من جواهر القاموس، للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، مطبعة حكومة الكويت، ط٢، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م، ٤٠/٢١. ويلاحظ أن الشاعر أبو الخطاب الربعي قد رثا ابن النبيه، وهو شاعر يتفق معه في النسبة، وإن كان من أهل العراق، وستأتي ترجمته، ص ٦١ من هذه الدراسة.

كنيته: ذكرت بعض المصادر التي ترجمت لابن النبيه أنه كُني بـ "أبو الحسن"[١].

لقبه: اتفقت المصادر التي ترجمت له أنه لقب بـ "كمال الدين"، ولم يشذ عن هذا اللقب سوى ابن إياس في أحد مواضع كتابه "بدائع الزهور"، فرغم أنه ذكر في موضعين من كتابه أن الشاعر ابن النبيه ملقب بـ "كمال الدين" [٢]. إلا إنه حين ذكر وفاة الشاعر لقبه بـ "علاء الدين"، فقال: "توفي الشيخ علاء الدين علي بن محمد بن النبيه الناظم الناثر"[٣]. ولعل ابن إياس قد وهم في هذا الموضع.

أما لقب الشيخ الذي لقب به ابن إياس شاعرنا ابن النبيه، فقد لقبه به أيضًا الخوانساري، فقال في كتابه "روضات الجنات" عند التعريف بابن النبيه: هو "الشيخ كمال الدين أبو الحسن علي بن محمد بن الحسن بن يوسف بن يحيى المصري، هو الشاعر الماهر البارع المشتهر بابن النبيه" [٤].

وكما لقب ابن النبيه بالشيخ، فقد ورد أيضًا تلقيبه بالقاضي؛ فقد ذكر محقق ديوان ابن النبيه أن في عنوانات بعض نسخ الديوان لقب ابن النبيه بالقاضي، وقال عن ذلك: "أما قصة تلقيبه بالقاضي كما في عنوانات بعض نسخ ديوانه، فقد سكتت عنها المصادر جميعًا، وتضافرت على إغفالها وعدم الإشارة إليها"[٥].

وأختلف مع ما رآه محقق الديوان، فإن كانت حقًا معظم المصادر التي ترجمت لابن النبيه لم تذكر لقب "القاضي"، إلا أن قليلاً من أصحاب المصادر لقبوه بالقاضي، ومنهم ابن الظافر الأزدي في كتابه "بدائع البدائه"، فهو في معظم المواضع التي ذكر فيها الشاعر ابن النبيه كان ينكر لقبه وكنيته، فيقول عنه: "القاضي أبو الحسن ابن النبيه"[٦].

كما ذكر هذا اللقب ابن إياس في معرض حديثه عن الملك الأشرف موسى، فقال: "وكان موسى شاه آرمن بديع الجمال، وهو ممدوح القاضي كمال الدين

---

(١) منها: بدائع البدائه، تأليف جمال الدين أبو الحسن علي بن ظافر الأزدي الخزرجي (ت: ٦٦٣)، ضبطه: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، (د.ت)، ص ١٨٠، ١٨٧؛ عقود الجمان، ٢٢٦/٤؛ تاريخ الإسلام، ٤٥١/٤٤؛ سير أعلام النبلاء، ١٧٨/٢؛ الوافي بالوفيات، ٢٨٤/٢١.

(٢) راجع: بدائع الزهور في وقائع الدهور، محمد بن أحمد بن إياس الحنفي، تحقيق: محمد مصطفى، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤م، ٢٥٧/١، ٢٦٧.

(٣) المرجع السابق، ٢٥٩/١.

(٤) روضات الجنات في احوال العلماء والسادات، الميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري الأصبهاني، بيروت: الدار الاسلامية، ٢٥٢/٥.

(٥) ديوان ابن النبيه المصري، كمال الدين أبو الحسن علي بن محمد (ت: ٦١٩هـ)، تحقيق: عمر محمد الأسعد، دار الفكر، ١٩٦٩م ، ص ١٩.

(٦) بدائع البدائه، الأزدي، ص ١٨٠، ١٨٧، ١٩٣.

ابن النبيه" [١]. وحاول محقق الديوان تفسير سبب تلقيب ابن النبيه بالقاضي فقال: "ولعله لقب بذلك جريًا على العادة المتبعة آنئذ في إطلاق هذا اللقب الفخري على جملة كتاب هذا العصر" [٢].

ويعتمد المحقق على ما ذكره القلقشندي في كتاب "صبح الأعشى" لتأييد رأيه فيقول: "يؤيده ما أورده القلقشندي من أن كتاب الزمان يطلقون هذا اللقب، والألقاب المتفرعة منه كالقضائي والقاضوي على أرباب الأقلام في الجملة، سواء كان صاحب اللقب متصديًا لهذه الوظيفة أو غيرها، كسائر العلماء والكتاب، ومن في معناهم، وعلى ذلك عرف العامة أيضًا [٣]" [٤].

وكما ذكر القلقشندي في موضع آخر من كتابه "صبح الأعشى" لقبًا آخر مشتقًا من القضاء، وذكر استعماله فقال: "القاضَوي: من ألقاب أرباب الأقلام، وهو نسبة إلى القاضي للمبالغة، ثم في الحقيقة كان يجب أن يختص بالقضاة الذين هم حكام الشريعة دون غيرهم، إلا أنه توسع فيه حتى استعمل في غيرهم من ألقاب أرباب الأقلام" [٥].

وقد وضح الدكتور حسن باشا استخدام لفظ القاضي في عصر الأيوبيين والعصر الذي يسبقه والذي يليه فقال: "القاضي: اسم لوظيفة، إلا أنه استعمل كلقب فخري في أواخر العصر الفاطمي، وعصر الأيوبيين والمماليك حين كان يطلق على الكتاب والعلماء وموظفي الدولة من المدنيين عمومًا، سواء أكانوا متصدرين لوظيفة القضاء أم لغيرها، وجرى عرف العامة على ذلك، وقد استعملت النسبة منه ومن مصدره بهذا المدلول أيضًا، فقيل: القاضوي والقضائي" [٦].

فإذا كان لقب القاضي كان يطلق على كتاب العصر الأيوبي، فلعل شاعرنا ابن النبيه قد لقب بهذا اللقب بعد أن رحل عن مصر، ثم سافر إلى البلاد الشرقية، "واتصل بالملك الأشرف موسى وكتب له الإنشاء، وسكن نصيبين" [٧].

ولم تعثر الباحثة في المصادر التي ترجمت لابن النبيه على معلومات وافية عن حياته قبل اتصاله بالملك الأشرف، وقد كان محقق الديوان محقًا حين قال: "لم تذكر المصادر القديمة شيئًا كثيرًا عن حياة ابن النبيه، بل أشار إليها بعضها

---

(١) بدائع الزهور، ابن إياس، ص ٢٥٧.
(٢) ديوان ابن النبيه، مقدمة المحقق، ص ١٩.
(٣) صبح الأعشى في صناعة الإنشا، أحمد بن علي القلقشندي، شرحه وعلق عليه : محمد حسين شمس الدين ، ط١، بيروت، ١٩٧٧م ، ج٥/٤٥١.
(٤) ديوان ابن النبيه، مقدمة المحقق، ص ١٩.
(٥) صبح الأعشى، القلقشندي، ج٦/٢٣.
(٦) الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، دكتور حسن الباشا، الدار الفنية للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٩م، ص ٤٢٤.
(٧) فوات الوفيات، الصفدي، ٣/٦٦.

إشارة عابرة، وأغفلها بعضها الآخر؛ لذا فمن الصعب العثور على تفاصيل حياته الأولى التي أهملها التاريخ" [١].

أما تاريخ وفاته فمختلف فيه بن أصحاب المصادر، "ويرى محقق الديوان بناءً على المصادر التي كانت بين يديه "أن المصادر كلها اتفقت على أنه توفي سنة ستمائة وتسع عشرة إلا السيوطي [٢]، فقد ذكر أن وفاته كانت سنة إحدى وعشرين وستمائة"[٣].

وأختلف مع محقق الديوان في رأيه هذا، فإن كانت حقًا معظم المصادر التي ترجمت لابن النبيه قد ذكرت أنه تُوفي سنة تسع عشرة وستمائة، إلا أن السيوطي لم يكن الوحيد الذي ذكر أن وفاته كانت سنة إحدى وعشرين وستمائة. فقد ذكر ابن إياس أن ابن النبيه "مات سنة إحدى وعشرين وستمائة"[٤].

كما ذكر الذهبي في كتابه "العبر" ابن النبيه ضمن وفيات سنة إحدى وعشرين وستمائة [٥]. وإن كان ذكره في كتابه الآخر "تاريخ الإسلام" ضمن وفيات سنة تسع عشرة وستمائة [٦]. وعندما ترجم له في كتابه الثالث "سير أعلام النبلاء" ذكر التاريخين، فقال عن ابن النبيه: "مات في الحادي والعشرين من جمادى الأولى سنة تسع عشرة وست مائة، وقيل إنه بقي إلى سنة إحدى وعشرين وست مائة" [٧].

أما بدر الدين الزركشي فقد جاء في صورة لمخطوطة كتابه "عقود الجمان" أن ابن النبيه توفي في حادي عشر من جمادى الأولى سنة تسع عشرة وستمائة، وعند ذكر اللفظتين تسع عشرة شطب عليهما، وكتب بالأسفل منهما إحدى وعشرين [٨].

---

(١) ديوان ابن النبيه، مقدمة المحقق، ص ١٥.

(٢) راجع: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، ١٩٦٧م، ج٥٦٦/١.

(٣) ديوان ابن النبيه، مقدمة المؤلف، ص ١٨.

(٤) بدائع الزهور، ابن إياس، ٢٥٩/١.

(٥) العبر في خبر من غبر، الذهبي، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٥م، ١٤٠٥هـ ، ١٨٣/٣.

(٦) تاريخ الإسلام، الذهبي، ٤٥٦/٤٤.

(٧) سير أعلام النبلاء، الذهبي، ١٧٨/٢.

(٨) مخطوطة عقود الجمان وهي ذيل على وفيات الأعيان، تأليف بدر الدين الزركشي، وهي متاحة على شبكة الإنترنت في صيغة pdf ، انظر:
http://www.wadod.com/bookshelf/book/984

وبعض المصادر التي ذكرت أنه توفي سنة تسع عشرة وستمائة قد حددت تاريخ الوفاة بأنه في "الحادي والعشرين من جمادى الأول" [١].

لم يذكر شهرًا آخر إلا ابن المستوفي حين ذكر أنه توفي في رمضان، فقال: "بلغني وفاة ابن النبيه في رمضان سنة تسع عشرة وستمائة، وأنه توفي أول السنة" [٢]. ولا أعلم ماذا يقصد بقوله: "أول السنة"، ولعله يقصد أول السنة الميلادية.

أما مكان وفاته، فقد أجمعت المصادر "أنه توفي بنصيبين" [٣]. وعندما مات ابن النبيه رثاه الملك الأشرف، فيروي ابن الشعار أن الملك الأشرف قال عند موته، وكان معجبًا بمحاسن شعره وما يأتي به من بديع الكلام: "مات رب القريض" [٤].

وقد روى الصفدي رثاء أحد الشعراء لابن النبيه فقال: "لما مات رثاه شهاب الدين أبو الخطاب محمد بن جعفر بن الحسين الربعي المنفوشي [٥] من قرية المنفوشة من قرى النيل ببلاد العراق [الخفيف]:

شُـــــعَرَاء الزَّمَـــــانِ إنَّ المَعَـــــانِي
وَالمَعَـــالِي تبْكِـــي عَلَـــى ابْـــنِ النَّبيْـــهِ
مَـــاتَ رُوحُ القـــريضِ وَاختـــرَمَ الـــ
فضْـــلُ وَحُسْـــنُ البَـــدِيْع وَالتَّشْـــبيهِ

---

[١] راجع: تاريخ الإسلام، الذهبي، ٤٥٧/٤٤؛ الوافي بالوفيات، الصفدي، ٢٨٤/٢١؛ فوات الوفيات، الصفدي، ٦٦/٣.
وذكر الشهر دون اليوم في: العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك، الملك الأشرف اسماعيل بن العباس الغساني (ت٨٠٣هـ/١٤٠٠م)، تحقيق: شاكر محمود عبد المنعم، دار التراث الإسلامي، بيروت، ١٩٧٥م ، ص ٣٩٤.

[٢] تاريخ إربل المسمى نباهة البلد الخامل بمن وَرَده من الأماثل، شرف الدين أبو البركات المبارك ابن أحمد اللخمي الإربلي المعروف بابن المستوفي، تحقيق: سامي بن السيد حماس الصقار، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ١٩٨٠م، القسم الأول، ص ٣٢٦.

[٣] راجع: سير أعلام النبلاء، ١٧٣/٢٢؛ فوات الوفيات، ٦٦/٣؛ الوافي بالوفيات، ٢٨٤/٢١.

[٤] عقود الجمان، ابن الشعار، ٢٢٧/٤.

[٥] هو أبو الخطاب الربعي النيلي، وهو من شعراء العراق، قدم بغداد ومدح الخليفة الناصر، ثم جاء إلى الملك الأشرف موسى وأقام عنده مدة، وتنقل في نواحي ديار بكر، ومدح ملوكها، وأقام بآمد. ذكر الذهبي أنه توفي بالرقة سنة اثنين وعشرين وستمائة، وذكر الصفدي بعض أبياته ووصفه بالشعر المتوسط، ووصفه ياقوت الحموي بالشاعر الجيد، ونسبه إلى قرية المَنْفُوشِيَّة وليست المنفوشة، وذكر أنها من قرى النيل من أرض بابل. راجع: معجم البلدان، ياقوت الحموي، ٢١٦/٥ ، وأيضًا: الوافي بالوفيات، الصفدي، ٢٢٤/٢؛ تاريخ الإسلام، الذهبي، ١٣/٤٥.

كـــانَ عِنـــدَ الإنشَـــادِ آيَـــةَ مُوْسَـــى
فـــالقَوَافِي مِـــنْ بَعْـــدِهِ فِـــي التّيـــهِ" [١].

مكانته الشعرية:

نال ابن النبيه مكانة مرموقة بين شعراء عصره، يبدو هذا من ثناء أصحاب كتب التراجم عليه وعلى شعره. قال عنه ابن الشعار: "كان من مفاخر المصريين ومحاسن الشعراء العصريين، شاعر ملء جلبابه، أبر بقوله على نظرائه وأضرابه، ذا عارضة في النظم شديدة، يتوصل بلطيف ذهنه إلى الأغراض البعيدة، حسن المعاني أنيقها، حلو الألفاظ رشيقها، شعره في نهاية الحلاوة، يلوح عليه رونق الملاحة والطراوة" [٢].

كما عده ابن خلكان أحد أعيان شعراء عصر الملك الأشرف موسى فقال: "ومدح الملك الأشرف أعيان شعراء عصره، وخلدوا مدائحه في دواوينهم، فمنهم: الكامل ابن النبيه"[٣].

وقال عنه الذهبي: "كان شاعرًا محسنًا، بديع القول، رائق النظم .. كان من مفاخر الشعراء" [٤]. ووصفه ابن العماد الحنبلي بـ "العَلاَّمة" [٥].

كما وصفه بعض من أصحاب كتب التراجم بـ "الشاعر البارع" [٦]. ووصفوه بـ "الشاعر المشهور" [٧]. وإن كان الذهبي لم يرضَ عن بعض شعره، فلم يذكر منه في كتبه، وقال عنه: "وفي نظمه مبالغات تُفضي به إلى الكفر بالله، لا أرى ذكرها" [٨].

أما ابن فضل الله العمري الذي كان معاصرًا للذهبي، فقد أثنى على ابن النبيه ثناءً كثيرًا فقال عنه: "بحر غير مقنع، وغمام غير مقلع، ذو قدر عظيم، ودر نظيم، وجنات طلعها هضيم ... ويهب سحرًا بود رقيب الصبح لو سمعت أذناه نبأه، كأنما بات في الصدور السحر يعتلج، أو بين جوانح النهر يختلج"[٩].

---

(١) الوافي بالوفيات، ٢٩٧/٢١.
(٢) عقود الجمان، ابن الشعار، ٢٢٦/٤، ٢٢٧.
(٣) وفيات الأعيان، ابن خلكان، ٣٣٦/٥.
(٤) تاريخ الإسلام، الذهبي، ٤٥٧/٤٤.
(٥) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط - محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، ١٩٨٦م ، ١٥١/٧.
(٦) تاريخ الإسلام، الذهبي، ٤٥٧/٤٤؛ فوات الوفيات، الصفدي، ٦٦/٢١؛ النجوم الزاهرة، ابن تغري بردي، ٢٤٣/٦؛ العسجد المسبوك، الأشرف الغساني، ص ٣٩٤.
(٧) العبر، الذهبي، ١٨٣/٣؛ المشتبه في الرجال: أسمائهم وأنسابهم، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، القاهرة: دار إحياء الكتب العلمية. ١٩٦٢م، ٥١٧/٢.
(٨) سير أعلام النبلاء، الذهبي، ١٧٨/٢٢.
(٩) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ابن فضل الله العمري، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٠م، ١٢٥/١٨، ١٢٦.

ويلاحظ أن مَنْ ترجم لابن النبيه قد أثنى على ملكته الشعرية، وأن معظمهم ذكروا أبياتًا كثيرة من شعره، إلا أنهم لم يذكروا شيئًا من نثره، فرغم أن ابن النبيه تولى ديوان رسائل الملك الأشرف، إلا أن أصحاب المصادر لم يحفظوا لنا ولو رسالة كتبها ابن النبيه، مثلما حفظوا رسائل القاضي الفاضل، وضياء الدين بن الأثير.

ولا يوجد لدينا نموذج ولو واحدًا يوضح لنا طريقة إنشاء ابن النبيه، سوى مقدمة ديوانه التي هي على الأغلب من إنشاء ابن النبيه نفسه.

ديوانه:

نال ديوان ابن النبيه شهرة واسعة في عصره، يدل على هذا أقوال أصحاب المصادر عنه حين ذكروا أن ابن النبيه "صاحب ديوان مشهور" [١].

ويرى الصفدي أن ابن النبيه هو من اختار من شعره وجمع هذا الديوان، وأنه ربما تكون له أشعار أخرى لم يقصد ابن النبيه نفسه جمعها، فقال عن ابن النبيه: "هذا ديوانه المشهور أظن أنه هو الذي جمعه من شعره وانتقاه؛ لأنه كله منقى منقح، الذرة وأختها، وإلا فما هذا شعر من لا نظم له إلا هذا الديوان الصغير" [٢].

ثم أورد المحقق جزءًا من مقدمة الديوان، وأود هنا أن أسجل ملاحظة أنه مؤلف المقدمة عندما جاء على ذكر الملك الأشرف موسى، وبعد أن أثنى عليه ختم كلامه بقوله عن الملك الأشرف: "قدَّس الله روحه ونوَّر ضريحه" [٣]. معنى هذا أن المقدمة قد كتبت بعد وفاة الملك الأشرف سنة خمس وثلاثين وستمائة، وشاعرنا ابن النبيه توفي قبل الملك الأشرف بسنوات. ولعل هذه العبارة هي من كتابة بعض نُساخ الديوان، وخاصة أنها لم ترد في جميع مخطوطات الديوان [٤].

والديوان يحتوي على قصائد في مدح شخصيات أخرى سوى هذه الشخصيات الرئيسة، وهي قصائد في مدح الملك الفاضل، الأسعد بن مماتي، والوزير يوسف بن الحسين بن المجاور، والصاحب بن شكر، وولده علم الدين بن الصاحب، وشهاب الدين غازي أخي الأشرف، والحاجب علي بن حماد، والوزير الأعز بن شكر.

كما يحتوي الديوان على مقطعات في موضوعات تشمل الغزل، والغزل بالغلمان، والوصف، وطلب الشفاعة، وغيرها.

وقد فصَّل المحقق في توضيح أرقام هذه القصائد وتلك المقطعات [٥]. ويرى المحقق أن ابن النبيه لم يُرتب ديوانا ترتيب معلوم السبب، فيقول: "إذا استعرضنا الديوان وجدنا الناظم لم يسلك في ترتيب ديوانه مسلكًا معينًا، لا في

---

(١) تاريخ الإسلام، الذهبي، ٤٥٧/٤٤؛ فوات الوفيات، الصفدي، ٦٦/٣؛ العسجد المسبوك، الأشرف الغساني، ص ٣٩٤؛ شذرات الذهب، ابن العماد الحنبلي، ١٥١/٧.

(٢) الوافي بالوفيات، الصفدي، ٢٨٤/٢، ٢٨٥، والنص في: فوات الوفيات، الصفدي، ٦٦/٣.

(٣) الديوان، ص ٨١.

(٤) راجع: الديوان، ص ٨١، الحاشية (١)، (٢).

(٥) راجع: السابق نفسه، ص ٢٢، ٢٣.

إيراد القصائد طبقًا لأغراضها أو تسلسلها الزمني، أو طولها وقصرها، ولا في تصنيفها حسب مضامينها، بل جاء ترتيبها دون ضابط ظاهر. فالقصائد التي نظمت في مدح الفاضل تأتي في نهاية الديوان، مع أنها سابقة في تاريخ نظمها لمدائح الأشرف، ويلاحظ أن المقطوعات الصغيرة جُمعت في مواضع من الديوان" [١].

وإني أرى أن الديوان يحمل الكثير من الفطنة السياسية في ترتيبه، فهو مرتب ترتيبًا سياسيًا متدرجًا بدا أولاً برأس السلطة السياسية والدينية، وهي سلطة الخليفة، ثم بالسلطة صاحبة النفوذ، وهي سلطة الملك العادل، ثم بالسلطة التابعة لها، وهي سلطة الملك الأشرف بن الملك العادل، ثم جاءت القصائد التي نظمها ابن النبيه قبل التحاقه ببلاط الملك الأشرف في مدح وزراء وكُتاب الدولة الأيوبية.

وقد لاحظ الباحث عمر الأسعد أن ديوان ابن النبيه لم يَحْو قصائد في مدح الملك الناصر صلاح الدين أو أحد أبنائه، وحاول أن يفسر ذلك قائلاً: "لم يتحرك لسانه – كما يبدو من الديوان – بمدح لصلاح الدين أو أحد أبنائه، ربما لأنه لم يعاصر صلاح الدين إلا وهو في فترة مبكرة من شبابه، ولم يكن قد بلغ درجة النضوج الفني بعد، وربما كان ذلك بسبب الصراع الذي كان قد احتدم بين أبناء صلاح الدين وعمهم العادل وأبنائه، بسبب اغتصاب العادل لملكهم، فأمسك الشاعر عن مدح صلاح الدين وأبنائه محافظة منه على مكانته عند الأشرف والبيت العادلي" [٢].

وأرى أن المحافظة على المكانة هو سبب مستبعد؛ لأن هناك من شعراء العصر الأيوبي مَنْ جمعوا بين مدح الناصر صلاح الدين وأخيه الملك العادل أو أحد أبنائه، أما عن بلوغ ابن النبيه درجة النضج الفني، فربما يكون ذلك ممكنًا في عهد الناصر صلاح الدين، أما ابنه العزيز عثمان الذي حكم مصر من بعده، فقد عاصره الشاعر ابن النبيه، ومدح وزيره يوسف بن المجاورة، كما أنه مدح في تلك الفترة القاضي الفاضل والوزير الأسعد بن مماتي.

وأرى أنه ربما كان ابن النبيه في هذه الفترة على صلة بوزراء الدولة وكُتابها، ولكنه لم يتصل بالملوك والحكام.

وقد عمد محقق الديوان إلى تقسيم شعر ابن النبيه إلى قسمين تبعًا لمرحلتهما التاريخية، فقال: "يمكن أن نصنف شعر الديوان في مرحلتين تاريخيتين: الأولى: المرحلة السابقة لالتحاق الشاعر ببلاط الأشرف، والثانية: مرحلة إقامته في بلاطه" [٣].

ويستند المحقق في تحديد قصائد كل من المرحلتين تبعًا لأسباب يراها فيقول: "يستطيع القارئ من متابعة الأحداث التي يرويها شعر الشاعر، ومن

---

[١] الديوان، مقدمة المحقق، ص ٢٣.
[٢] شعر ابن النبيه المصري دراسة فنية، ص ٩٣.
[٣] الديوان، مقدمة المحقق، ص ٢٣، ٢٤.

دراسة تاريخ هذه الأحداث، ومما ذكر في ديباجات بعض قصائد الديوان من تواريخ النظم وأماكنه، تحديد زمن تلك القصائد" [١].

وفي شعر المرحلة الأولى يذكر المحقق أرقام القصائد التي مدح بها ممدوحيه قبل اتصاله بالملك الأشرف. وفي شعر المرحلة الثانية، وهي مرحلة اتصاله بالملك الأشرف يذكر القصائد تبعًا لتواريخ نظمها مناسبة لانتصارات الملك الأشرف.

وسأتناول في ترجمة الملك الأشرف القصائد التي مدحه بها ابن النبيه، متفقة أحيانًا مع محقق الديوان في تواريخ تلك القصائد، ومختلفة معه أحيانًا أخرى.

أما شعر المرحلة الأولى، فإني أتفق مع المحقق في معظم ما رآه من تقسيم القصائد تبعًا لمن مدحهم، غير أن لي بعض الملاحظات على ما رآه المحقق، وهي كالآتي:

أولاً- يرى محقق الديوان أن القصيدة الأولى في الديوان وهي التي مدح بها الخليفة الناصر، قد قيلت في مصر، فيقول: "القصيدة الأولى في الديوان نظمت أثناء إقامته بمصر لما ذكر في ديباجتها في إحدى النسخ من أنه أنفذها إليه من مصر" [٢].

وقد يكون المحقق يستند على ديباجة القصيدة [٣]، ولكن بالرجوع إلى أبيات القصيدة نجد أن البيت (٣٥) فيه ذكر للملك الأشرف موسى، وهذا يدل على أن القصيدة قيلت بعد اتصاله بالملك الأشرف، فيقول ابن النبيه [الكامل]:

أمَلِـــي يَخِـــفُّ وَجُـــودُ مُوسَـــى مُثْقِلِـــي
فالشَّـــوْقُ يَـــنهَضُ وَالعَطايَـــا تُقعِـــدُ [٤].

كما أن ابن النبيه ذكر في بعض أبيات القصيدة [٥] هزيمة شخص يدعى "منكلي"، وهو أحد الخارجين على الخليفة، وقد عصي عليه في بلاد همذان، حتى أرسل له الخليفة سنة اثنتي عشرة وستمائة من استطاع هزيمته وقتله [٦]. أي أن هذه القصيدة قد قيلت بعد هذا التاريخ.

---

(١) الديوان، مقدمة المحقق، ص ٢٣.
(٢) الديوان، مقدمة المحقق، ص ٢٤.
(٣) السابق نفسه، حاشية ص ٨٣.
(٤) السابق نفسه، ص ٨٩.
(٥) وهي الأبيات: ٢٥- ٣٣. راجع: السابق نفسه، ص ٢٦.
(٦) راجع هذه الأحداث في: مرآة الزمان في تاريخ الأعيان"، تحقيق ودراسة مسفر ابن سالم الغامدي، الجزء الأول، المملكة العربية السعودية جامعة أم القرى معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، مركز إحياء التراث الإسلامي، مكة، ١٩٨٧م، ٣٧٥/٨، ٣٧٦؛ البداية والنهاية، أبو الفداء الحافظ ابن كثير، مكتبة المعارف، بيروت، ط٧، ١٩٨٨- ١٤٠٨هـ ر، ٦٩/١٣؛ الكامل في التاريخ، عز الدين بن الأثير، راجعه وصححه: الدكتور محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٤، ٢٠٠٣م ، ٣٦٤/١٠.

ومن هذه الأبيات:

إنْ كـــــانَ أطْمَـــــعَ مَنكِبِيّـــــاً صَـــــؤُحُهُ
فـــــوَرَاءَ ذاكَ الصَّـــــوْح نـــــارٌ تُوْقـــــدُ
زَجّـــــتْ بـــــهِ عَـــــنْ أصْـــــبَهَانَ وَأخْتِهَـــــا
هَمَـــــذَانَ حَـــــرْبُ نارِ هَـــــا لا تُخْمَـــــدُ [١]

ثانيًا- إن القصيدة رقم (٦٠) التي ذكرها المحقق ضمن القصائد التي مدح بها ابن النبيه القاضي الفاضل [٢]، رغم أنها ذكرت في خزانة الأدب [٣]، وعقود الجمان [٤] من قصائد مدح القاضي الفاضل، إلا أن الصفدي في كتابه الوافي بالوفيات [٥] ذكر أن ابن النبيه قد مدح بها الوزير الصاحب صفي الدين بن علي، وجاء الاختلاف في رواية البيت التاسع، فقد ورد في الديوان:

أنـــــا عَبْـــــدٌ لِلفاضِـــــل بْـــــن عَلِـــــيٍّ
قـــــدْ تبَتَّلـــــتُ لِلثنـــــا تبْتِـــــيلا [٦]

أما رواية الصفدي:

أنـــــا عَبْـــــدٌ لِلصَّـــــاحِبِ بْـــــن عَلِـــــيٍّ
قـــــدْ تبَتَّلـــــتُ لِلثنـــــا تبْتِـــــيلا

ثالثا- إن المحقق عندما ترجم للأشخاص الذين مدحهم ابن النبيه، لم يترجم لبعض الأشخاص، وإن كان ذكر القصائد التي مدحهم بها ابن النبيه، وهم: وزير الملك العزيز الصاحب نجم الدين يوسف بن المجاور، ووزير الملك العادل الصاحب ابن شكر صفي الدين بن علي وولده علم الدين بن صفي الدين.

---

(١) الديوان، ص ٨٨، البيتان، ٢٦، ٣١.
(٢) السابق نفسه، ص ٢٤.
(٣) راجع: خزانة الأدب وغاية الأرب، ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراري (المتوفى: ٨٣٧هـ)، تحقيق: عصام شقيو، بيروت: دار ومكتبة الهلال، ٢٠٠٤م ، ص ٥٤٠.
(٤) قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان المشهور بعقود الجمان في شعر هذا الزمان، كمال الدين أبو البركات بن الشعار الموصلي، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٤٢/٤.
(٥) الوافي بالوفيات، ٢٩٠/٢١.
(٦) الديوان، ص ٤٠٠.

الظاهرة الصرفية:

الظاهرة هي السمة أو العلامة البارزة لشيء ما، علامة لا تخفى على المشاهد أو على القارئ، علامة شائعة تميز الشيء عن غيره. وفي لسان العرب: "العين الظاهرة أي العين الجاحظة" [١].

واصطلاحًا: ما يمكن ملاحظته بكثرة وتكرار؛ يقول د. علي أبو المكارم: مصطلح الظواهر اللغوية في مجال الدرس اللغوي متنوع وتمتد آفاقه، ولكن تتعدد مستوياته ابتداءً من دراسة الأصوات، ودراسة الصيغ، ودراسة المفردات إلى أن ينتهي بدرس التراكيب اللغوية ما يطرأ عليها من تغيير [٢].

اهتم علماء اللغة القدماء والمحدثون بعلم الصرف على أنه واحد من العلوم الذي يبحث في بنية الكلمة المفردة، سواء أكانت فعلاً كتقسيم الفعل إلى ماضٍ ومضارع وأمر مثلاً، أم كانت اسمًا كالمشتقات، وقد اتفقوا جميعًا على تعريف يتسع أو يضيق، لكنه في النهاية متقارب في الوجهات.

معنى الصرف لغة: صرف الشيء من جهة إلى جهة، والتصريف كذلك مصدر صرَّف يُصرِّف تصريفًا: بمعنى التغيير والتحويل، ومنه تصريف الرياح، أي تغييرها من جهتها[٣].

ويعرف علم الصرف بأنه "العلم الذي تعرف به كيفية صياغة الأبنية العربية وأحوال هذه الأبنية التي ليست إعرابًا ولا بناءً" [٤].

"وموضوعه: الألفاظ العربية من حيث تلك الأحوال كالصحة والإعلال، والأصالة والزيادة، ونحوها. ويختص بالأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة"[٥].

وفائدته: صيانة اللسان والقلم عن الخطأ واللحن في نطق المفردات، وكتابتها، والحفاظ على قانون اللغة العربية صياغة ونطقًا [٦].

وحدد العلماء مهمة علم الصرف في موضوعات متعددة من أهمها المشتقات، والمجرد والمزيد، والصحيح والمعتل.

وديوان ابن النبيه عمل شعري لغوي كغيره من دواوين الشعر العربي، البحث فيه يتناول الظواهر الصرفية، ومعنى ظواهر تعني الكثرة في الاستعمال

---

(١) لسان العرب، الإمام العلامة أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، دار صادر، بيروت، ١٩٩٠م، مادة (ظهر)، ج٣٧٦٩/٤.

(٢) الظواهر اللغوية في التراث النحوي، د. علي أبو المكارم، دار غريب، ط١، ٢٠٠٧م، ص ٢١.

(٣) شذا العرف في فن الصرف للشيخ أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد وسعد حسن محمد علي، مكتبة الصفا، القاهرة، ط١، ١٩٩٩م ، ص ١٧.

(٤) التطبيق الصرفي، دكتور عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط٢، ٢٠٠٠م ، ص ٧. ويقصد بالأبنية هيئة الكلمة.

(٥) شذا العرف في فن الصرف، ص ١٧.

(٦) انظر: السابق نفسه والصفحة نفسها.

كما أشرت سابقًا، أي أنها الصيغ التي تسود في استعمالاتها على غيرها من الصيغ، بحيث تشد انتباه الباحث؛ لأنها لا تغيب عن معظم أبيات الديوان، مما يجعل الباحثة تقول: إن المشتقات أقوى الظواهر التي يمكن أن تنال اهتمام البحث والباحثين.

ومن ذلك قوله [الطويل]:

ثُظُنُّ رِيَاضُ الخَدِّ مِنْهُ مُبَاحَةً
وَنَاظِرُهُ العَاطُورُ يَجْنِي عَلَى الجَانِي [١]

حيث جاء اسم الفاعل مرتين في بيت واحد، وهما لفظا (ناظر) و(الجاني)، فهو يتغزل بالمحبوب، فيجعله هو المتصرف والمتحكم في أمر الشاعر، فكان اسم الفاعل موظفًا لهذا المعنى، كما جاء لفظ (الجاني) خادمًا للقافية وأثر ذلك من دلالة اسم الفاعل.

كذلك قوله [الطويل]:

يُلاعِبُ عِطفَيْهِ مِنَ التِّيْهِ طَرْفُهُ
وَيَمْشِي بِهِ مِنْ عُجْبَهٍ مَشْيَ سَكْرَانِ [٢]

حيث استخدم لفظ (سكران)، وهو صيغة مبالغة على وزن (فعلان)، وذلك مناسبة لوزن البيت، وجاء أيضًا متمشيًا مع قوله "يلاعب" في أول البيت.

كقوله [الطويل]:

مَنَازِلُ لِلبَدْرِ المُنِيرِ يَحُلُّهَا
بِطَالِعِ سَعْدٍ لا بِمَحْقٍ وَنُقصَانِ [٣]

حيث جاءت (منازل) كاسم مكان، ولفظا (المنير) و(طالع) كأسماء فاعلين.

كقوله [الكامل]:

كَانَتْ لَهُمْ بِالأَبْرَقَيْنِ [٤] مَشَارِقٌ
واليَوْمَ كَمْ مِنْ غَارِبٍ فِي غَارِبِ [٥]

حيث جاء لفظ (مشارق) كاسم مكان، ولفظ (غارب) كاسم فاعل.

---

[١] الديوان، ص ١٧٤.
[٢] السابق نفسه، ص ١٧٦.
[٣] السابق نفسه، ص ١٧٩.
[٤] الأبرقين: اسم منزل على طريق مكة من البصرة. معجم البلدان، ٧٥/١.
[٥] الديوان، ص ١٨٢.

وكقوله [الكامل]:

الـــــرَّوْضُ بَـــــيْنَ مُتـــــوَّج وَمُشَـــــنَّفِ

وَالأرضُ بَـــــينَ مُـــــدَبَّج وَمُفـــــوَّفِ [1]

حيث لجأ الشاعر إلى تكرار صيغة اسم المفعول أربع مرات، فجاءت ألفاظ (مُتوَّج)، و(مُشتق)، و(مُدبَّج)، و(مُفوَّف). وهنا جاءت دلالة اسم المفعول على الثبوت في الصفات التي تلازم أصحابها، مثل: مدور الوجه، مقرون الحاجبين[2].

وكقوله [المنسرح]:

مُؤَيَّـــــدُ الـــــرَّأيِ، مَـــــنْ يُنافِسُـــــهُ

تحْـــتَ حَضِـــيضِ الحُمُـــول قـــدْ دَفنـــهُ[3]

حيث لجأ الشاعر إلى مدح الملك الأشرف باستخدام اسم المفعول لفظ (مؤيد).

وجاء اسم المفعول له دلالته من أنه وقع عليه فعل الفاعل، فهو الذي أيده الله بسداد الرأي وقوة الفطنة.

وكقوله في مقدمة خمرية [الكامل]:

هِـــيَ صَـــفْوَةُ الكـــرْم الكـــريم فمَـــا سَـــرَتْ

سَـــــرَّاوُها فِـــــي بَاخِـــــل إلاَّ سَـــــمَحْ

حيث استخدم الشاعر لفظ (كريم) كصيغة مبالغة، ولفظ (باخل) كصيغة اسم الفاعل.

ومن خلال دراسة الديوان لاحظت الباحثة أن هناك ظاهرة لغوية قوية تشيع في قصائد الديوان، وهي ظاهرة شيوع صيغة اسم الفاعل بكثرة على المشتقات الأخرى.

تأكد هذا من خلال الدراسة الإحصائية لبعض العينات العشوائية من القصائد، ومنها:

القصيدة رقم (٤٨) [4].

حيث جاء ترتيب شيوع المشتقات على النحو الآتي:

- اسم الفاعل تكرر خمسًا وخمسين مرة (٥٥).
- اسم المفعول تكرر ست مرات (٦).

---

(١) الديوان، ص ١٩٧.

(٢) انظر: التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية، محمود عكاشة، دار النشر للجامعات، ص ٧٥.

(٣) الديوان، ص ٢٠٦.

(٤) الديوان، ص ٣٣٧.

- اسم التفضيل تكرر مرتين (٢).
- اسم المكان تكرر مرة واحدة (١).

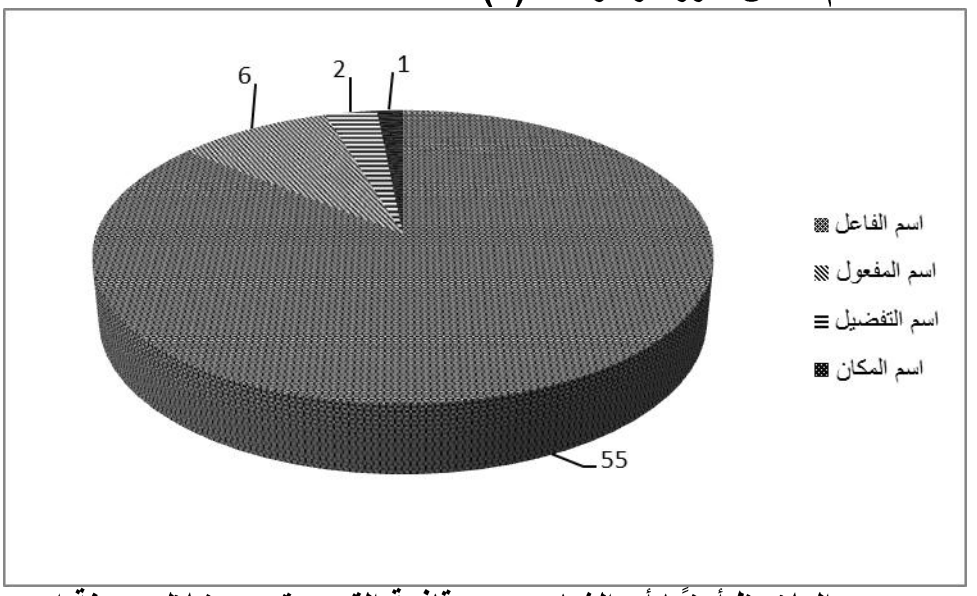

ومن الملاحظ أيضًا أن الشاعر حدد قافية القصيدة من خلال صيغة اسم الفاعل، وأنه قد ختم بعض الأبيات بصيغتين من صيغ المشتقات هما في الغالب صيغتان لاسم الفاعل.

وأورد فيما يلي بعض أمثلة من القصيدة:

هذه القصيدة يمدح بها ابن النبيه الملك الأشرف فيهنئه بالصلح مع الملك الصالح محمود بن قرا أرسلان بن أرتق صاحب آمد، ومطلعها: [السريع]

يَـــا قلـــبُ كـــمْ ذا اللَجَـــجُ الفاضِـــحُ
راحَ بـــــكَ البـــــارحُ والسَّـــــانِحُ

شَـــقِيتَ فِـــي الحُـــبِّ وَأشْـــقيْتنِي
وَرُبَّ جـــــدٍّ جَـــــرَّهُ مـــــازِحُ

هَويْتُـــــهُ بَـــــدْراً عَلـــــى بانـــــةٍ
عَلـــــى نقـــــاً مُثقلـــــهُ راجـــــحُ

اللَيْـــــلُ فِـــــي طرَّتِـــــهِ مُـــــبْهَمٌ
عَلـــــى جَبـــــينٍ صُـــــبْحُهُ واضِـــــحُ

كأنَّمـــــا العَـــــارِضُ فِـــــي خـــــدِّهِ
نمْـــلٌ إلَـــى شَـــهْدِ اللَمَـــى سَـــارِحُ [1].

ومقدمة القصيدة غزلية يصف فيها الشاعر حاله مع محبوبه من الهجر والبعد، فيبدأ بمخاطبة قلبه مستكثرًا لجج المحبوب وخصامه، ثم يأخذ في وصف جمال حبيبته وصفاتها الشكلية. مستخدمًا في غرضه هذا كلمات مشتملة على صيغة المشتقات ومعظمها من أسماء الفاعلين. ونبينها على النحو التالي:

حيث وصف الخصام بينه وبين محبوبه بـ (الفاضح)، وهو اسم فاعل من الفعل الثلاثي (فضَحَ)، وكأن خصامه مع محبوبه قد جر عليه الفضيحة والتشهير من العازلين الذين وصفهم بـ (البارح)، و(السانح)، وهما اسما فاعلين من الثلاثي (بَرَحَ)، والثلاثي (سنح) على التوالي، وقد جاء في (المثل): "من بالسانح بعد البارح"، والبارح ما مرَّ من الطير من يمينك إلى يسارك، والعرب تتطير به، والسانح ما مر بين يديك من يسارك إلى يمينك، والعرب تتيمن به [2]. وقد أجاد الشاعر في استخدام المثل، وكأن لم يبقَ أحد إلا وقد افتضح أمامه.

ثم جاء الشاعر باسم الفاعل (مازِح) من الثلاثي (مزح)؛ ليصف حاله قبل لقائه بالمحبوب، ووصف المحبوب بـ (مثقل) النقا، وهي اسم مفعول من الفعل (أثقل)، كما وصفه بـ (راجح)، وهي اسم فاعل من الثلاثي (رجح)، ووصف الليل في شعره بأنه (مُبهَم)، وهي اسم مفعول من الفعل (أبهم)، وكأن الليل لا يُرى من شدة سواد شعره، ووصف الصبح بأنه (واضِح) في جبينه، وهي اسم فاعل من الثلاثي (وضح). وذكر (العارِض) وهي صفحة خده، وهي مشتقة من الثلاثي (عرض)، وشبه هذا العارض على خده وكأنه نمل (سارح) على شهد شفاه، و(السارح) اسم فاعل من الفعل الثلاثي (سرح)، ولا يخفى جمال التشبيه في البيت الأخير.

إلى أن يصل إلى المدح فيقول [السريع]:

وَجَـــادَتِ الـــدُّنيا عَلَـــى أهْلِهَـــا
وَاصْـــطَلَحَ الأشْـــرَفُ وَالصـــالِحُ
مَلكـــانِ صِـــنوانِ كَرِيمـــانِ ذا
بَحْـــرٌ وَهَـــذا عَـــارِضٌ سَـــافِحُ
طـــودانِ لِـــلأرْضِ هُمَـــا المُلتجـــا
بَـــدْرانِ يَسْـــتهْدِيهمَا اللاَمِـــحُ

---

[1] الديوان، ص ٣٣٧.
[2] راجع: الديوان، ص ٣٣٧.

مُوسَـــــى وَمَحْمُـــــودٌ إذا اسْـــــتجْمَعا
قلـــــتُ وَقـــــوْلِي صَـــــادِقٌ وَاضِـــــحُ
ذا يُوسُـــــــفٌ رُدَّ أخُـــــــوهُ لـــــــهُ
وَمـــــاتَ ذاكَ النَّـــــازِعُ النَّـــــازِحُ[١]

وهنا يذكر الشاعر مدى الخير الذي حلّ بالدنيا وأهلها حينما تم الصلح بين الملك الأشرف والملك الصالح محمود، ثم يغدق بكلمات الثناء والمدح على كل من المَلكين مستخدمًا كلمات من المشتقات لها أثرها القوي مع إبراز المعنى وتوضيحه.

وقد أجاد الشاعر في استخدام كلمات الثناء على الملكين، وتوظيفها مع بقية المشتقات، فاستخدم لقب (الأشرف)، وهو اسم تفضيل من (شَرُفَ)، و(الصالح)، وهو اسم فاعل من (صلح) على التوالي في البيت الأول، وآخر الصالح لانتظام القافية، كما أنه استخدم اسم الملك (محمود)، وهو اسم مفعول من الفعل (حمد) بعد استخدامه اسم الملك (موسى) وذلك لوزن البيت.

أمَّا استخدامه للمشتقات الأخرى، فجاء على النحو التالي:

(كريمان) : مثنى لصيغة المبالغة (كريم).

ومدح أيضًا فقال (عارض) و(سافح) من (عرض) و(سفح)

(الملتجأ) اسم مفعول من الخماسي (التجأ)، وكأن الملكان هو الملاذ الآمن لكل لاجئ لهما، وعمد الشاعر إلى تخفيف الهمزة للوزن.

(اللامح) اسم فاعل من (لمح)، وكأن من لمحهم فقط يكفي لهداية الآخرين.

وقد استخدم الشاعر كلمتي (صادق) و(واضح)، وهما اسما فاعل لـ (صدق) و(وضح)، لوصف قوله دليل على أنه لا يسعى إلا إلى الخير وقول الحق.

واستخدم الشاعر كلمتي (النازع) و(النازح) وهما اسما فاعل من (نزع) و(نزح) لوصف غيره ممن لا يريد الخير للملكين، ولا يخفى ما يوجد في الأبيات من أسماء الفاعلين. وهكذا أجاد الشاعر في استخدام المشتقات، وأكثرها أسماء الفاعلين.

ومن القصائد التي تشيع فيها أيضًا المشتقات، لاسيما اسم الفاعل، القصيدة رقم (٢) من الديوان[٢]. وهي القصيدة التي يمدح فيها الشاعر الخليفة الناصر؛ حيث تكونت من واحد وأربعين بيتًا، وضمت ستة وسبعين مشتقًا موزعة على النحو التالي:

- اسم الفاعل سبعًا وأربعين مرة (٤٧).
- اسم المفعول عشر مرات (١٠).
- صيغ المبالغة ثماني مرات (٨).
- اسم المكان سبع مرات (٧).

---

(١) الديوان، ص ٣٤١.

(٢) راجع الديوان، ص ٩١ إلى ص ٩٩.

- اسم المرة مرتين (٢).
- اسم التفضيل مرتين (٢).
- الصفة المشبهة مرة واحدة (١).

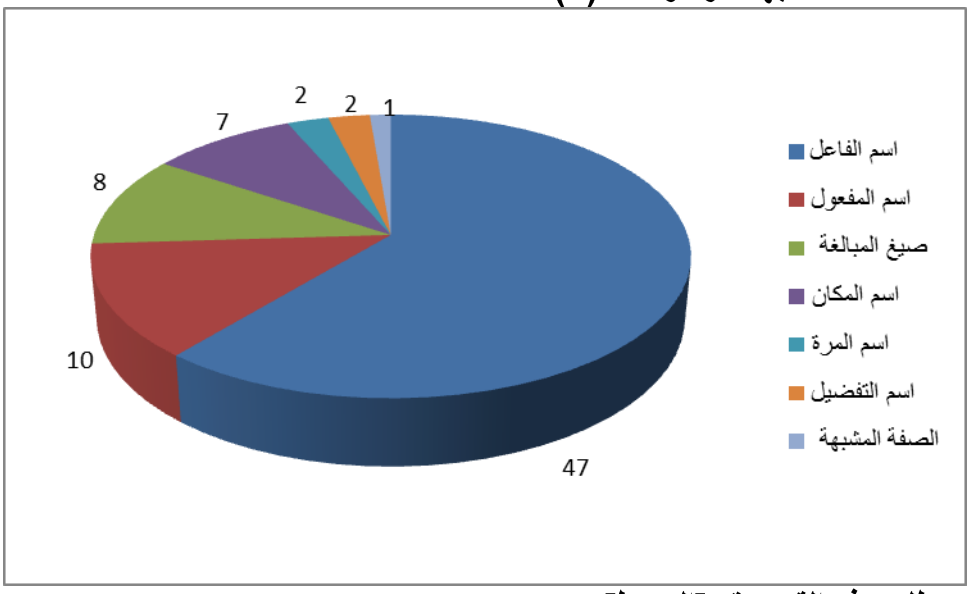

ومطلع هذه القصيدة: [البسيط]

بـــاكِرْ صَـــبوحَكَ أهْنـــى العَـــيْشِ بـــاكِرُهُ
فقـــدْ تـــرَنَّمَ فـــوْقَ الأيْـــكِ طـــائِرُهُ [١]

استهل الشاعر قصيدته بمخاطبة نديمه بالتبكير في طلب العيش مقتديًا بالطيور في بكورها لطلب عيشها، محببًا له بأن هناء العيش في البكور، مستخدمًا اسم التفضيل "أهنى"، واسم الفاعل "باكره"، موظفًا الطبيعة خاصة في نموذجها الحي مختارًا اسم الفاعل "طائر" من مظاهر هذه الطبيعة، ثم يكمل الصورة في مقدمة غزلية، فيقول [البسيط]:

بـــيضٌ سَـــوالِفُهُ لُعْـــسٌ مَرَاشِـــفُهُ
نُعْـــسٌ نـــواظِرُهُ حُـــرْسٌ أســـاورُهُ
مُفلـــجُ الثغـــرِ مَعْســـولُ اللَّمـــى غـــنِجٌ
مُوَنَّـــثُ الجِفْـــنِ فحْـــلُ اللَّحـــظِ شـــاطِرُهُ
مُهَفْهَـــفُ القـــدِّ يَنـــدى جِسْـــمُهُ ترَفـــا
مُخصَّـــرُ الخصْـــرِ عَبْـــلُ الـــرَّدْفِ وَافِـــرُهُ [٢]

---

[١] الديوان، ص ٩١.
[٢] الديوان، ص ٩٢، ٩٣.

فقد صورت الأبيات مظاهر الجمال الحسي في المحبوب على غرار الشعراء القدامى الذين يصفون محبوباتهم في المقدمات الغزلية لقصائدهم محبوباتهم.

وهنا نرى الشاعر قد أغدق على محبوبته بصفات الجمال الحسية، فلم يكد يترك مظهرًا من مظاهر الجمال إلا وصف به محبوبته، موظفًا المشتقات بكثرة، حيث ذكر من اسم الفاعل (سوالف) جمع (سالفة)، و(نواظر) جمع (ناظره)، و(ناطر)، و(وافر)، ومن أسماء المفعول (مؤنث)، (مفلج)، (معسول)، (مهفهف)، (مخصر)، واسم المكان (مراشف) جمع (مَرْشَف)، والصفة المشبهة (غُنجْ).

ومن أبيات القصيدة التي مدح فيها الشاعر الخليفة قوله [البسيط]:

إمـــــامُ عَـــــدْل لِتقـــــوى اللهِ باطِنُـــــهُ
وَ لِلجَلالَـــــــةِ والإحْســـــــانِ ظـــــاهِرُهُ

تجسَّـــــدَ الحَـــــقُّ فِـــــي أثنـــــاءِ بُرْدَتِـــــهِ
وَتُوِّجَـــــتْ باسْـــــمِهِ العـــــالي مَنـــــابرُهُ

لـــــهُ عَلـــــى سِـــــرِّ سِـــــتْرِ الغَيْـــــبِ مُشْـــــترَفٌ
فمـــــــا مَـــــــوارِدُهُ إلاّ مَصـــــــادِرُهُ

راع بطـــــرْفٍ حَمـــــى الإســـــلامَ ســـــاهِرُهُ
ســـــاطٍ بسَـــــيْفٍ أبَـــــادَ الكُفْـــــرَ شَـــــاهِرُهُ

فِـــي صَـــدْرِهِ البَحْـــرُ أو فِـــي بَطْـــنِ راحَتِـــهِ
كِلاهُمـــــا يَعْمُـــــرُ السَّـــــؤَالَ زَاخِـــــرُهُ [١]

فقد أفاض الشاعر على الممدوح من صفات الثناء ما يشير إلى مكانته العالية وصفاته المحمودة؛ فهو الإمام العادل ومنبر الحق، وهو يعلم ما لا يعلمه الآخرون من أسرار تخفى على الكثيرين، وهو سار على حمى الإسلام بسيفه، كما أنه أكرم الكرماء، يغمر سائليه بالعطايا.

وقد وظف الشاعر المشتقات بمهارة فنية للوصول إلى غرضه من الثناء والمدح، فجاء من أسماء الفاعلين (باطن) و(ظاهر) و(عالي) و(ساهر) و(شاهر) و(زاخر)، وكلها صفات للخليفة ولأعماله.

ومن المشتقات أيضًا اسم المفعول (مشترف)، ومن أسماء المكان (منابر) جمع (منبر)، و(موارد) جمع (مورد)، و(مصادر) جمع (مصدر).

ومن القصائد التي تبدو فيها المشتقات سمة بارزة في شعر ابن النبيه، القصيدة رقم (١٦) [٢]، والتي يمدح فيها الملك الأشرف موسى؛ إذ الملاحظ في

---

[١] راجع: الديوان، ص ٩٥، ٩٦.
[٢] راجع: السابق نفسه، ص ١٨٠ إلى ص ١٨٦.

هذه القصيدة أن معظم كلمات قوافيها جاءت بصيغة اسم الفاعل، فالقصيدة تتكون من اثنين وثلاثين بيتًا، جاء منها أربعة وعشرون بيتًا أواخر أبياتها أسماء فاعلين، فضلاً عن وجومد مشتقات أخرى في ثنايا الأبيات.

وقد جاء ترتيب المشتقات على النحو التالي:

- اسم الفاعل، تكرر ثمانيًا وعشرين مرة (٢٨).
- صيغة المبالغة، تكررت أربع مرات (٤).
- اسم المكان، تكرر أربع مرات (٤).
- اسم المرة، تكرر مرتين (٢).
- اسم التفضيل، جاء مرة واحدة (١).

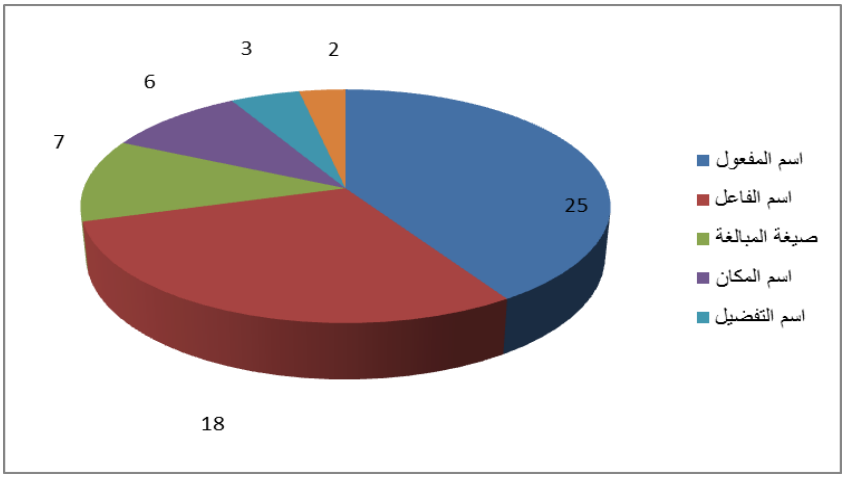

ومن أبيات القصيدة [الكامل]:

الأشْـــرَفِ المَلِـــكِ الَّـــذي عَـــن بَحْـــرِهِ
كُـــلُّ الأنَـــــام مُحَـــــدِّثٌ بعَجائِـــــبِ
فالنَّـــــاسُ بَـــــيْنَ بنانِـــــهِ وَبَيَانِـــــهِ
فِـــــي نِعْمَتَـــــيْنِ رَغائِـــــبٍ وَغرائِـــــبِ
وَتهُـــزُّهُ فِـــي السَّـــلم نغْمَـــة طالِـــبٍ
طَرَبـــاً وَيَـــوْمَ الحَـــرْبِ صَـــرْخة طالِـــبِ [١]

[١] الديوان، ص ١٨٢، ١٨٣.

وهنا يمدح الشاعر الملك الأشرف بالكرم والجود، فجعل الناس جميعًا تتحدث عن عجائب كرمه وغرائب عطاياه، حتى إنه جعل سؤال المحتاج نغمة يطرب لها الملك الأشرف ويسعد، هذا في السلم، وفي الحرب يسرع لنجدة المستغيث. وقد وظف الشاعر المشتقات في صنع لبنات لمقومات شخصية الممدوح مستخدمًا صيغتي المبالغة "عجائب" و"غرائب" مستخدمًا اسم التفضيل "الأشرف"، وهو لقب الممدوح، كما أنه وظف اسم الفاعل، فجعل كل الناس "مُحَدِّث" بهذه الغرائب والعجائب.

وكرر اسم الفاعل (طالب) مرتين، فالممدوح هو الملجأ للطالب في السلم والحرب، واسم المرة "صرخة" للتعبير عن هول الحرب.

ومن أبيات القصيدة أيضًا قوله [الكامل]:

خطَبَتْـــــــهُ أرْمِينِيَـــــــةٌ فتخيَّـــــــرَتْ
كُفُئـــــاً تنـــزَّهَ عَـــنْ عُتُـــوِّ الغاصِـــبِ
حَقنـــــتْ بوَصْـــــلتِها بـــــهِ دَمَ أهْلِهـــــا
فاستُسْـــعَدوا بنـــوال أكْـــرَم وَاهِـــبِ
أمِنُـــوا عَلـــى مُهْجـــاتِهِمْ مِـــن ظـــالِمٍ
وَعَلـــى حِمَـــى أمْـــوالِهمّ مِـــن ســـالِبِ
فجَميـــعُ أقطـــارِ المَمالِـــكِ غيْـــرَةً
مِنهـــا إليـــه مُراسِـــلٌ مِـــنْ جانِـــبِ
يـــا وارثَ الإسْـــكندَرِ اجْمَـــعْ عـــاجلاً
بـــالفتْح بَـــيْنَ مَشـــارقٍ وَمَغـــارِبِ [1]

فقد ألبست الأبيات ثياب السعادة والفرحة أهل أرمينية بقدوم الملك الأشرف فاتحًا لها؛ حيث استقبل بالبهجة والمسرة وكأنه خاطب جاء لخطبة المدينة منقذًا لها من كل غاصب أو ظالم، فأمنهم الملك الأشرف على نفوسهم وأموالهم، وهذا جعل كل البلاد ترسل إليه ليأتي إليها فاتحًا مستبشرًا بأنه وارث الإسكندر، وأنه سيفتح "مشارق الأرض ومغاربها".

وهنا يوظف الشاعر اسم الفاعل خير توظيف؛ فهو يقابل بين أسماء الفاعلين التي وصف بها الممدوح وهو "واهب" للعطايا، "وارث" للإسكندر، و(عاجل) لفتح المدن.

وبين حال غيره من الملوك حين وصفهم ما بين (غاصب) أو (ظالم) أو (سالب)، ولذلك جعل الممالك كلها (مراسل) إليه، طالبة له، واستخدم اسمي

(1) الديوان، ص ١٨٤، ١٨٥.

المكان (مشارق) جمع (مشرق)، و(مغارب) جمع (مغرب) وكأنه فاتح الأرض كلها.

وهناك بعض القصائد يزيد فيها استعمال اسم المفعول عن اسم الفاعل، كما في القصيدة رقم (٥٢) [١].

حيث جاء ترتيب المشتقات على النحو التالي:

- اسم المفعول، تكرر خمسًا وعشرين مرة (٢٥). واسم الفاعل، تكرر ثماني عشرة مرة (١٨). وصيغة المبالغة، تكررت سبع مرات (٧).
- اسم المكان، تكرر ست مرات (٦). واسم التفضيل، تكرر ثلاث مرات (٣). واسم الزمان، تكرر مرتين (٢).

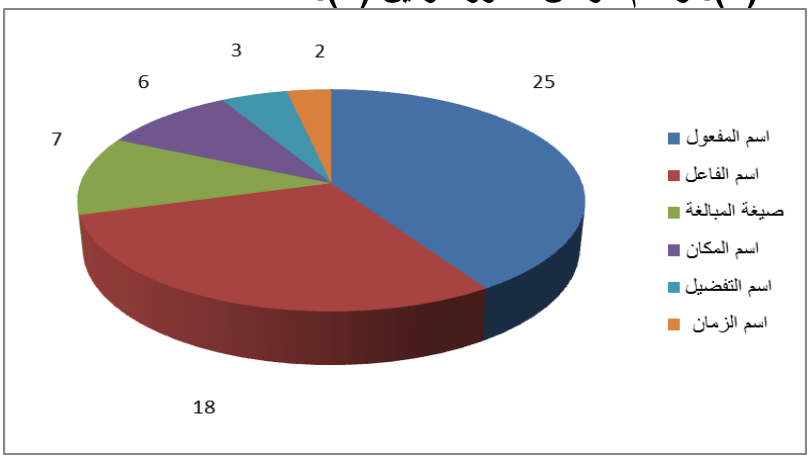

ومن الملاحظ في هذه القصيدة أن عشرين بيتًا من مجمل أبيات القصيدة التسعة والأربعين تحمل في خواتيم أبياتها كلمات جاءت في صيغة اسم المفعول، هذا فضلاً عن وجود مشتقات مختلفة في ثنايا الأبيات كما هو موضح في الإحصائية.

وجاء فيها قوله [البسيط]:

قـــالوا تعَشَّـــقْ مُبـــاحَ الوَصْـــل قلـــتُ لهُـــمْ
لـــيْسَ الـــدَّنِيُّ إلـــى قلبـــي بمَـــوْدودِ
فِـــي أحْسَـــنِ النَّـــاس لا فِـــي غيْـــرِهِ غزِلِـــي
وَإنْ مَـــدَحْتُ فموســـى خيْـــرُ مَقصـــودِ
مَلـــكٌ إذا مـــا طغـــى طوفـــانُ راحَتِـــهِ
أرْسَـــى سَـــفِينة راجيْـــهِ عَلـــى الجُـــودِي

[١] راجع الديوان نفسه، ص ٣٦٤ إلى ص ٣٧٥.

يـا قاصِـدَ الأشْـرَفِ امْسِـكْ عَـنْ سُـؤال فتـىً
إلـــى المَكـــارِم صَـــبَّ القلـــبِ مَعْمُـــودِ
أغـــرٌّ يَلْقـــاك بالإحْســـانِ مُعْتـــذِراً
عُـــذرَ المُسِـــيْءِ عَلـــى مَطـــل وَتَرْدِيـــدِ [1]

في البيت الأول يرد الشاعر على لائميه في حب محبوبه الذي يتمنع منه ناصحين له بأن يحب غيره يكون مباح الوصل، فيعتبر الشاعر أن ذلك لا يليق به، فهو يسمو إلى التعلق بأحسن الناس ليشدو عليه من غزله، كما تعلق بالملك الأشرف موسى، وخصه بمدحه دون غيره، وهنا يحسن الشاعر – كعادته في معظم قصائده- التخلص من مقدمته الغزلية ليصل إلى المدح.

فيمدح موسى الأشرف بكثرة العطايا لمن جاءوا طالبين كرمه، فهم عندما يصلون إليه يشعرون بالأمن والأمان، وكأن سيفنتهم قد رست في مكان آمن كما رست سفينة سيدنا نوح – عليه السلام- على جبل الجودي.

ثم يخاطب طالبي عطاء الملك الأشرف بألا يلحوا في الطلب؛ لأنهم أمام ملك عاشق للجود والكرم، محب للعطاء، وهو يحمل مقومات الشرف والتواضع، فمع عطائه الوفير يعتذر لطالبيه عن التأخير لانشغاله بعطايا الآخرين، وهنا يستخدم الشاعر المشتقات ويجعلها خادمة لمعانيه ومقاصده.

فحين وصف محبوبه، استخدم كلمتين من اسمي المفعول (مُباح) من (أباح)، و(مودود) من (ودَّ)؛ لأن الشاعر هنا هو صاحب المرتبة العليا في علاقته بمحبوبه.

كما أنه اختار اسم التفضيل (أحسن) لوصف محبوبه، ثم يخلص من الغزل، وأخذ في الثناء على ممدوحه، فجعله (خير) اسم تفضيل، و(مقصود) وهو من اسم مفعول من (قصد)، فهو الذي يقصده الآخرون ويتوجهون إليه طالبين عطاياه، وذكر اسمي الفاعلين (راجي) من (رجا)، وهو محب من يقصدونه حين يطلبون عطاءه بالرجاء والتمني.

وهنا يستخدم الشاعر لقب الملك (الأشرف) الذي يحمل اسم التفضيل من (شرف)، ويصف الملك بأنه محب للعطاء، وكأنه عاشق و(محمود) اسم مفعول من (حمد)، وهو بعد عطائه يكون (معتذرًا) وهو اسم فاعل من الخماسي (اعتذر)؛ فهو يعتذر للمنعم عليهم للإطالة.

ونخلص مما سبق أن الظاهرة اللغوية السائدة في هذا اللون هي صيغ أسماء الفاعلين وأسماء المفعولين، وتسود على غيرها من المشتقات، وأن المشتقات الأخرى لا تمثل ظاهرة في شعر ابن النبيه.

---

[1] الديوان، ص ٣٦٦، ٣٦٧.

المراجع:

- الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، دكتور حسن الباشا، الدار الفنية للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٩م.
- البداية والنهاية، أبو الفداء الحافظ ابن كثير، مكتبة المعارف، بيروت، ط٧، ١٩٨٨- ١٤٠٨هـ.
- بدائع البدائه، تأليف جمال الدين أبو الحسن علي بن ظافر الأزدي الخزرجي (ت: ٦٦٣)، ضبطه: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، (د.ت).
- بدائع الزهور فى وقائع الدهور، محمد بن أحمد بن إياس الحنفي، تحقيق: محمد مصطفى، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، مطبعة حكومة الكويت، ط٢، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.
- تاريخ إربل المسمى نباهة البلد الخامل بمن وَرَده من الأماثل، شرف الدين أبو البركات المبارك ابن أحمد اللخمي الإربلي المعروف بابن المستوفي، تحقيق: سامي بن السيد حماس الصقار، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ١٩٨٠م.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام . تصنيف الحافظ أبي عبد الله محمد ابن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) . تحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدْمُري . دار الكتاب العربي – بيروت . الطبعة الثانية ١٤١٠هـ /١٩٩٠م.
- التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية، محمود عكاشة، دار النشر للجامعات.
- التطبيق الصرفي، دكتور عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط٢، ٢٠٠٠م.
- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، ١٩٦٧م.
- خزانة الأدب وغاية الأرب، ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراري (المتوفى: ٨٣٧هـ)، تحقيق: عصام شقيو، بيروت: دار ومكتبة الهلال، ٢٠٠٤م.
- ديوان ابن النبيه المصري، كمال الدين أبو الحسن علي بن محمد (ت: ٦١٩هـ)، تحقيق: عمر محمد الأسعد، دار الفكر، ١٩٦٩م.
- روضات الجنات في احوال العلماء والسادات، الميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري الأصبهاني، بيروت: الدار الاسلامية.

- سير أعلام النبلاء، الإمام، شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨ هـ)، أشرف على التحقيق: الشيخ / شعيب الأرنؤوط، ط١١، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٦م.
- شذا العرف في فن الصرف للشيخ أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد وسعد حسن محمد علي، مكتبة الصفا، القاهرة، ط١، ١٩٩٩م.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط - محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، ١٩٨٦م.
- شعر ابن النبيه المصري دراسة فنية، رسالة ماجستير، إعداد شعبان أحمد بدير، جامعة المنوفية، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، ٢٠٠٢م.
- صبح الأعشى في صناعة الإنشا، أحمد بن علي القلقشندي، شرحه وعلق عليه : محمد حسين شمس الدين ، ط١، بيروت، ١٩٧٧م.
- الظواهر اللغوية في التراث النحوي، د. علي أبو المكارم، دار غريب، ط١، ٢٠٠٧م.
- العبر في خبر من غبر، الذهبي، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٥م، ١٤٠٥هـ.
- العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك، الملك الأشرف اسماعيل بن العباس الغساني (ت٨٠٣هـ/١٤٠٠م)، تحقيق: شاكر محمود عبد المنعم، دار التراث الإسلامي، بيروت، ١٩٧٥م.
- فوات الوفيات، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن الملقب بصلاح الدين (ت: ٧٦٤هـ)، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر، ١٩٧٣م.
- قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان المشهور بعقود الجمان في شعر هذا الزمان، كمال الدين أبو البركات بن الشعار الموصلي، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، بيروت: دار الكتب العلمية.
- الكامل في التاريخ، عز الدين بن الأثير، راجعه وصححه: الدكتور محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٤، ٢٠٠٣م.
- لسان العرب، الإمام العلامة أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، دار صادر، بيروت، ١٩٩٠م.
- مخطوطة عقود الجمان وهي ذيل على وفيات الأعيان، تأليف بدر الدين الزركشي، وهي متاحة على شبكة الإنترنت في صيغة pdf ، انظر: http://www.wadod.com/bookshelf/book/984
- مرآة الزمان في تاريخ الأعيان"، تحقيق ودراسة مسفر ابن سالم الغامدي، الجزء الأول، المملكة العربية السعودية جامعة أم القرى معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، مركز إحياء التراث الإسلامي، مكة، ١٩٨٧م.

- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ابن فضل الله العمري، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٠م.
- المشتبه في الرجال: أسمائهم وأنسابهم، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، القاهرة: دار إحياء الكتب العلمية. ١٩٦٢م.
- معجم البلدان . تأليف أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي. دار إحياء التراث العربي – بيروت ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي: تحقيق : س ، ديدرنغ ، ط٢، ١٣٩٤هـ.